تعريف عن الكتب

A.-L. des Garets, *L'Évangile du déménageur*. Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1960, 190 pp.

مكالمة بسيطة عن الانجيل بين رجلين : رجل درس وعامل . فما كان سبب هذه المكالمة ؟ حدث وجدته العناية الالهية وهو يبرّر عنوان هذا الكتاب.

مرّ العالم قرب عربة تُحمّل عليها اغراض واغراض ورأى بقربها عمّالا يحومون ويعملون في مؤخر العربة واحد منهم لا يتحرّك وهو يقرأ كتاب صلاة ريثما وقع من خزانة تُحمّل على العربة . نظر العالم الى هذا وما هو في دينه الّا الفاتر . وهاك في خضم الحياة اليومية الملأى ضوضاء يجد رجالٌ جذبهم الوحي الالهي. وما هو ذلك النصّ الذي أثّر على عاملنا : العظة على الجبل، أم ذكرى الآلام؟ وكأني بهذا الرجل يسمع لاول مرة كلام الله .

فبعد ان يتذكر مثل حبة الخردل يقرّر العالم استثمار الحبة الصغيرة . فيتقرب من العامل ويتكلمان ويقابلان نفسيهما ويتفقان على ان يدرسا الانجيل وان يبشّرا به .

اذا ما تبعها القارئ فانه يشعر بالقوة نفسها اذ ان انجيل ذلك العامل موجّه للجميع . للمؤمنين الذين يريدون ان يوصلوا ايمانهم للملحدين وامثلهم ان لا يرفض احد البشارة والتعليم الالهي ، وحياة يسوع الارضية وآلامه .

فعلى قراءة كتاب كهذا تبنى الثقة ويبنى حب الخدمة .

ا. ع. خ.

Maurice Colinon, *Le phénomène des sectes au XX^e s.* Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1959. 122 pp.

تتكاثر البدع في العالم اليوم وكأن مرادها القيام مقام الاديان التقليدية التي لا تحترمها ايًا كانت .

وكل تلك البدع تبشّر بوحي جديد وبعودة المسيح وتدخل البيوتات حاملة التوراة ونشرات فيها سمّ الهرطقة . رُسُل هذه البدع في كل مكان يردّون لو يتسلطون تماماً على من يدرسونهم في زياراتهم فيجذبونهم اليهم وفي هذا انتصارهم.

فان مسيحيين كثيرين ليست لهم الثقافة الكاملة يُخدعون بهذه البدع . ومنها يرددون ان ليس فيها شرٌّ اذ تكلمنا على الله .

لسنوات خلت كان الكاثوليك بدون سلاح تجاه هذه البدع اذ انهم كانوا يجهلون اصلها وغايتها . انما قام عليها وضدها الرؤساء الروحيون فأخذوا يحثون كهنتهم والمؤمنين على تحاشي الخطر المتزايد الناتج عنها . ونشرت بعض المجلات دروساً دقيقة تدحض فيها آراء وخرافات تتعلق بها تلك البدع ، وكان لتلك المقالات الوقع الحسن وكان صدًّا منيعاً امام تفاقم الصعوبات واحتدام الافكار .

وان في الكتاب الذي نحن بصدده معلومات ووثائق ما يقرّبه الى الذهن المتطلب الدروس العلمية الصحيحة المقنعة . ولذا فمن اراد ان يكوّن فكرة صادقة عن تلك البدع المنتشرة اليوم عليه بهذا المؤلف يجد فيه ما يروقه وما يحميه مفبات الطريق .

ا. ع. خ.

Louis Chaigne, *Prier Dieu avec les Poètes*. Coll. Ecclesia. Paris, Arthème Fayard, 1961, 272 pp.

الصلاة والشعر صنوان . قال هذا هنري بريمون ولن ننسى اقواله . والنفس التي تصلّي تعبر عن صلاتها وعبادتها شعرًا . وبهذا تصل الى القمم . واليوم يقوم رعيل كبير من الشعراء يريدون الصلاة شعرًا . علينا ان نسمع ما يقولون وهم يتحدثون الى قلوبنا .

قام لويس شان بالتنقيب عن الشعراء هؤلاء بين شعراء الكاثوليك ، وانتخب بين الكثير الكثير القصائد الجميلة ، القصائد الحارّة والتي تستحق اهتمامنا بما فيها من روعة ادبية ومن روح ايمان . فمن كلودل الى باتريس ده لاتور دوبن كان له ان يختار والحصاد كثير . ويعجب القارئ بثروة هكذا عظيمة ليست معروفة عند الجميع .

نظم الناشر القصائد تلك حسب رسم يسمح للقارئ ان يتأمل الواحدة تلو الأخرى عقائد الايمان ، انما لا نجد في هذا النظام ما يعاكس الذوق السليم . فكتاب لويس شان كله حرارة تلهب القارئ وتهيب به ان يحتفظ بتلك القصائد يغذي بها نفسه ونفسانيته وتأملاته، كي «يضرع الى الله مع الشعراء».

ا. ع. خ.

Abbé Hevelin. *Le regard du Christ.* Coll. Ecclesia. Paris, Arthème Fayard, 1960, 183 pp.

وجه قديس، ذلك الكاهن هوقلين صديق الاب شارل ده فوكو الذي ترك بعده العدد العديد من المحاضرات القيمة والعظات الدقيقة فيها كل مشاكل النفس البشرية تدرس وتحلل بحبة وصفاء. فمن هذا المعدن الثمين استقت الناشرة السيدة لويس لوفثر احسن ما كتب واعطت لهذه المختارات العنوان التالي: «نظر المسيح». وكان يقول الاب هوقلين ان المسيح ينظر الى الجماعة ويرى ما في اعماق القلوب. في نظر المسيح عطف وحنان ورحمة ابدية ومحبة لا تحد. اننا علينا ان نزيد ان الخاطئ التائب الذي يعود الى الله لفي تجربة قاسية اذا ما وضع نفسه تحت نظر المسيح اذ كيف يستطيع حمله، ذلك النظر الذي يخوض اعماقنا ويدعونا جميعاً. هذه هي غاية الكتاب وهو كتاب النفس التي تفتش عن الله. ا. ع. خ.

M.-D. Poinsenet. *Par un sentier à pic.* Coll. Ecclesia. Paris, Arthème Fayard, 1960. 250 pp.

وكأنه يعايشنا ذلك القديس يوحنا الصليبي وكأنه يجذبنا اليه. هو معاصر الجريكو وكأنه بيننا. ومع ذلك فانه اليوم مجهول اكثر ما هي عليه القديسة تريزيا الابيلية. ومع انهما اشتغلا سوية لتجديد روح الرهبنة الكرملية ومع انه سافر على طرق اسبانيا كما صنعت تريزيا.

وغاية هذا الكتاب ان تعرفنا بقديس عرف ان يظل انساناً، غاية الكتاب ان تعطي للقارئ الشوق للتعرف الى القديس باختبار شخصي ومعاطاة ودية مع مؤلفاته.

ولكي تكتب هذه الصفحات فان المؤلفة جابت طرق اسبانيا وتبعت آثار القديس في الكاستيلا والاندلس مروراً بسلمنكا بابيلة بدريد بتولدو بغرناطة وسجوفيا.

في الكتاب رونق العبارة، دقة في التعبير ودقة دون افراط. تعرفنا بالوثائق التاريخية الاصلية وبالمناطق التي عاش فيها القديس. وفي كل صفحة من هذه الصفحات تشعر بمحبة من لم يبغضه أحد. ا. ع. خ.

JACQUES ZEILLER, *La Croix conquiert le monde.* Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1960, 119 pp.

في عصرنا التائق الى العودة الى الاصول ألا يجدر بنا ان نقرّ بجهلنا العصور الاولى للكنيسة والمسيحيين الاولين الذين لهم في قلوبنا المحل المرموق . نتذكر بعض ما تحمله الينا « اعمال الرسل » ونتذكر ملحمة الشهداء الحمراء. ونعتقد ان هذا هو الكنيسة في ايامها الاولى .

تلك العصور في حقيقتها هي عصور يشتبك فيها الروحي والزمني ، الالهي والبشري ، عصور حية ومثالية ، فيها المعارك وفيها الصعوبات التي تجابهها كنيستنا اليوم مع عالم المادة الذي هو عالمنا .

فنرى رسالة الرسل وتبشيرهم والصعوبات في المحيط اليهودي وظهور بولس وكنيسة الوثنيين المرتدين مع ما خلقت من مشاكل لأولئك الذين كانوا يرفضون ان تكون الكنيسة إلا يهودية . فقامت الكنيسة نفسها تنظّم حياتها وتعيش عقيدتها ولكنها تصطدم بالهرطقات الأولى فيدافع الآباء عن صحة العقيدة والامانة الاولى .

وتتابع البشارة طريقها وان اضطرمت الثورات . فنجحت الكنيسة في رسالتها وكان مريدوها حتى في بلاط الامبراطور ودلّت بذلك على قوتها وحسن ثباتها .

هذا المؤلف كتاب تاريخ ولكنه ايضاً كتاب تأملات مثيرة وكتاب عمل للمسيحي في عصرنا هذا العشرين الذي يجد في هذه العصور الاولى للكنيسة اسباب اماله ورجائه .

ا. ع. ح.

MGR A. CRISTIANI, *L'insurrection protestante. L'Église de 1450 à 1623.* Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1961, 124 pp.

هو ضعف الانسان الذي يغشه فيجعله يعتقد ان فترة الزمن التي فيها يعيش هي أقوى ما كان من الزمن ان في الخير او في الشر ، ان في الحق او في الضلال ، ان في السعادة او الظلم . يعتقد ان الامور قبله لم تكن كاليوم وان من سبقه من الناس كان يعيش بحكمة وصفاء .

هو هذا الضعف الذي يحمل المسيحيين اليوم على ان يصيحوا او يبكوا ،

وبصدق ما بعده صدق ، خوفاً على كنيسة تلتقي كل يوم بالمادية والشيوعية الملحدة والعقلانية العلمية وانتصار قوى الشر وما ذلك الخوف الا لأن الكنيسة قد شاخت في مؤسساتها وفي عدم تطبيقها على الحياة اليوم .

وما على هؤلاء الا ان يقرأوا تاريخ الكنيسة ما بين ١٤٥٠ و ١٦٢٣ ، من حبرية نقولا الخامس الى حبرية غريغوريوس الخامس عشر . ألم تُخنق الكنيسة المنقسمة على نفسها ، والملطخة بالآثام والمهجورة من بعض رؤسائها ، ذلك التركي الرابض على ابوابها ؟ ألم تهتز كنيسة اسكندر آل بورجيا ذلك البابا المتهتك ، يوم كانت الانقسامات والانشقاقات والحروب والثورات ؟ ومع ذلك فحيوية عظيمة . فثورة لوثيروس وزونغله وكالفين وهنري الثامن هزت العالم الكاثوليكي من سباته وانتزعته من ضعفه وألهمت رؤساء الكنيسة بجمع المجمع التريدنتي ومعه قام قديسون عظام : لويولا ، وبرومه ، وكفاريوس ، ودي سالس ، وده شانتال وغيرهم .

فعرف المؤلف ان يسطر المهم من ملامح هذه الفترة الصعبة والدقيقة وله من ماضيه معلومات غزيرة اذ كتب عن لوثيروس وعن كنيسة المجمع التريدنتي فتوصل الى ان يقول الضروري في صفحات معدودة والى ان يقوله بقوة وحرارة فيحملنا على ان نقرأ هذا الكتاب بشغف ا. ع. خ.

MARCEL BRION, *Ces palais où Dieu habite*. Coll. Je sais, je crois. Paris, Arthème Fayard, 1960), 122 pp.

درس شائق عن فن البناء من سنة ١٤٠٠ الى ١٨٠٠ . كتاب تاريخ وضعي فيه معلومات وافية عن الفن الديني في عصور النهضة . فيبيّن لنا كيف قام فنّ مقام فنّ وكيف ايطاليا في ثروتها العظيمة في الجيل السادس عشر أثّرت على تطوير الامور .

انما تصدعت المسيحية ودخلت روح الثورة عقول الناس خاصة في العالم الالماني والانكلوسا كسوني . فيها اضمحلّ عهد بيوتنت الله . فيقوم القسم الكبير من البروتستنت ويكوّنون فنًّا دينيًّا فيه زهد بالزخرفات وبالزيادات الخارجية . وتقوم الحركة المعاكسة للثورة البروتستنتية فتكوّن الفن في عودة الى الرومان والقوطي . وبعد ذلك ردّة فعل قويّة تخلق الروكوكو والباروك .

من خلال هذا الكتاب نعلم ان المسيحيين في اي فترة من الزمن صلّوا فانهم صلّوا في بيت صلاة وفقاً لمقتضيات العصر الذي فيه يعيشون . هذا هو تاريخ الفنّ الديني الوحيد . وما تبقّى فانه زيادة لا قيمة لها .

ا. ع. خ.

A.-P. Liégé, o.p., *Vivre en chrétien*. Coll. Je sais, je crois. Paris. Arthème Fayard, 1960. 122 pp.

في نشأة الحياة المسيحية يسوع المسيح . وقد جدّد كلّ شيء . توجيه جديد ، ابتدأت في العالم مغامرات الله مع تجسّد ابن الله .

وفي هذه المغامرة كلّ مسيحي يشعر بانه سائر : الله نفسه اراد ذلك ، وهو ايضاً احبّ ذلك وارتداده المستمرّ . يقتدي بالمسيح ، يصلّي ، يكفر بالذات ، يتوب .

ولكن هذا الاتصال الوثيق بالمسيح يجعل المسيحي مسؤولاً عن ملكوت الله مع كل من هو من الكنيسة جسم المسيح السري .

كتاب فيه نصائح اخلاقية ولكنه كتاب فيه نور ايمان ويطلعنا على فاعلية الايمان دون مراوغة . لا حياة روحية بدون ذلك الايمان الذي منه الحياة وفيه الحرارة الدافئة للحياة الثابتة .

ا. ع. خ.

الديوان الجديد

بقلم امين نخله

منشورات دار الكتاب اللبناني في بيروت ١٩٦٢ : ٣٣٤ صفحة : حجم كبير

فيضاً من ينبوع اعطانا الامين الشاعر فنشعر وكأننا معه في تحسّساته ونبضات قلبه الكبير عندما يتكلم فتخرج الكلمة واضحة وضّاحة امينة كاملة.

فيض من ينبوع يجرف الخيّر الخيّر ويدغدغ الكلمة فتأتي وكأنها على شفتينا من اختبارنا وحياتنا .

جمع الأمين قصائد مختلفة الأوزان والمواضيع فأتى ديوانه ثريّاً في لغته وفي معانيه ، أتى ثريّاً في آفاقه وعواطفه ، وعواطف الأمين تحكي وتحكي دوماً

بين تقلبات الحياة ومظاهرها : بين حزن ومأتم وبين فرح وصداقة . اما العاطفة العاطفة عندما يذكر سعيدًا الابن الابرّ و م... الابنة التي يحبّ ، فترى وكأن الكلمة تصغر اكثر فاكثر .

هذا هو الديوان وقد قسّمه الأمين أقساماً عشرة ضمّنها صداقةً واكبارًا ومناحةً ووفاء وعجباً وفي كل هذا يظلّ الأمين أميناً لقوّة تفاعل مع الغير ومع الطبيعة حباه الله اياها فابدع .

ولو أردنا أن نذكر شيئاً من هذا الديوان لاضطررنا لذكره باجمعه ولذا فالعود الى الاصل انجع والاقتباس من الشهب الاصيل انفع .

ا. ع. خ.

القداس الالهي حسب الطقس البيزنطي

بقلم الاب يوسف نخله المخلصي

المطبعة المخلصية – صيدا – ١٩٦٣ ، ٢٤٧+٦٣ صفحة

نفدت الطبعة الاولى وها هي الطبعة الثانية تبدو في حلّة قشيبة جميلة ، ادخل عليها الناشر صورًا وصلوات وبعض الترتيبات التي تجعل الكتاب سهل المنال جذّاباً .

يحتوي هـذا المؤلّف على القداس الالهي للقديس يوحنا فم الذهب وهو القداس الذي يُتلى كل يوم في الطقس البيزنطي وعلى القداس الالهي للقديس باسيليوس الذي لا يُحتفل به الّا عشر مرات على مدار السنة . ولقد انتفع ناشره بما أودعه المطران ادلبي « كتاب الصلاة لاستعمال المؤمنين ذوي الطقس البيزنطي » من توجيهات وتسهيلات ومن صلوات تسهّل على المؤمن الاشتراك بالذبيحة الالهية .

وانّا لنشكر للاب الناشر حسن صنيعه وهو ممن يشتغلون منذ خمس عشرة سنة في خدمة النشر المفيد والمجدي. ا. ع. خ .

P. Cattin, H. Th. Conus, des FF. Prêcheurs, *Sources de la vie spirituelle*. Documents. Éd. St-Paul. Fribourg, 1961, 939 pp.

مجموعة تُعتبر كنزًا روحياً منه يستقي القارئ ما هو بحاجة اليه في تطوير حياته الروحية . فجمع الناشران فيه كلّ ما خطّته يد الحبر الكبير القديس بيوس الثاني عشر وقد اراد ، كلّما مضت السنين ، ان يُعطي كل مشاكل البشرية اليوم الحلّ الروحي الملائم . فينقسم الكتاب هذا سبعة اقسام : الروح القدس ، المسيح مخلص العالم ، العذراء مريم ام المسيح وام الكنيسة ، الكنيسة ، تنظيم حياتنا الروحية ، الحياة الرهبانية والعلمانية ، من نتشكّل بهم .

اراد الناشران ان يعطيانا النصوص بكاملها ، فترجماها بصدق وابرزاها بحلّة جذّابة . وفي آخر هذا المجلّد وضعا ثبتاً تحليلياً يعود بالقارئ الى الجزئين المنشورين وهو يحتوي على ١٨٤ عموداً . وهاكم بعض المقتطفات منه تدلنا على ثروة هذا المجلّد : الاستسلام ، العمل الكاثوليكي ، الرسالة ، الفناء ، المحبة ، الطهارة ، القلب الأقدس ، المناولة ، التقديس ، الرياء ، الجسم السري ، الثقافة ، الكتاب المقدس ، التربية ، الكنيسة ، الطفولة ، الايمان ، النعمة ، القيم الانسانية ، العدل ، العلمانية ، الزواج ، الرعية الخ .

وفي آخر المجلّد فهارس تسمح للقارئ بالاطلاع على محتوى المجلّدين واتباع فكرة البابا في حياتها الزمنية وتطويرها حسب الاوقات . وبذا يكون هذا الكتاب ينبوعاً للواعظين والكارزين وللدروس التي يقوم بها افراد العمل الكاثوليكي ففيه اهم ما قيل على المشاكل القائمة من الوجهة الروحية .

ولا يخفى على احد ما في هذا المجلّد من ثروة تساعد رجل الله أن يتأمل وينتفع . فاذا عاد اليه العلماني وجد ما تصبو اليه نفسه واذا عاد اليه رجل الدين استقى له ولغيره فيه ما يشبع الجوع ويسدّ العطش . ولذا فلا تستغني مكتبة عن هذا الكتاب ابدًا .

ا . ع . خ .